

معنى الإفساد وعلاقته بالتجويد عند المحدثين

إيمان علي العبد الغني*

المقدمة

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه
ومن والاه، أما بعد:

فإن كتب علل الحديث مليئة بكنوز المعاني وحقائق العلم، وكلما ازداد الناظر فيها عمقًا وبحثًا،
تكشفت له بعض هذه المعاني، ومن الألفاظ التي استخدمها علماء الحديث في وصفهم للروايات لفظ
"الإفساد"، وقولهم: فلان أفسد حديث فلان، أو رواية فلان أفسدت هذه الرواية، وغيره من الأنواع التي
ستتطرق إليها في هذا البحث، ببيان معنى الإفساد وأنواعه كما استخدمه علماء الحديث.

وفي مقابل لفظ "الإفساد" هناك لفظ آخر وهو لفظ "التجويد" استخدمه المحدثون في وصفهم
للروايات، و يتضح من المعنى اللغوي تناقض وتقابل هذين اللفظين، فأردت البحث في العلاقة بينهما في
استخدام المحدثين، وكذلك علاقتها بعلم العلل حيث تكرر استخدام هذين اللفظين في كتب العلل
وخاصة علل ابن أبي حاتم، فجاءت فكرة هذا البحث لبيان هذه الأمور. ولم أجد من تصدى لتجلية مفهوم
الإفساد، أو بيان معناه عند المحدثين، إلا ما كان من إشارة من الدكتور ياسر أحمد الشمالي في بحثه: "التجويد
عند علماء الحديث"، حين أشار بمثالين على أن التجويد يطلق بمقابل الإفساد.

أهداف البحث:

- ١- تجلية معنى الإفساد عند المحدثين.
- ٢- بيان أنواع الإفساد التي ذكرها المحدثون.

* أستاذة مساعدة بقسم التفسير والحديث، كلية الشريعة، جامعة الكويت.

٣- تجلية علاقة الإفساد بالتجويد.

٤- بيان علاقة هذين المفهومين بعلم العلل.

وقد قسمت البحث إلى: مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: معنى الإفساد

الإفساد لغة:

فسد: الفساد نقيض الصلاح^(١). وفسد الشيء: بطل واضمحل، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءِالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(٢) والمفسدة ضد المصلحة^(٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾^(٤)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْمَرُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(٥)، يقال: عثى يعني عثاً إذا أفسد^(٦).
وفي الحديث: "عشر خصال منها إفساد الصبي غير محرّمه"^(٧) وهو أن يظأ المرأة المرضع فإذا حملت فسد لبنها.

ومنه قول الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجده مفسدة للعقل أي مفسدة^(٨)

-
- ١- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي الخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج ٧، ص ٢٣١.
 - ٢- سورة الأنبياء، الآية: ٢٢.
 - ٣- محمد بن محمد الحسيني الملقب بالمرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج ٨، ص ٤٩٦.
 - ٤- سورة المائدة، الآية: ٣٣.
 - ٥- سورة البقرة، الآية: ٦٠.
 - ٦- الفراهيدي، العين، ج ٢، ص ٢٣١.
 - ٧- مجد الدين أبو السعادات المبارك محمد الجزري بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي وحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٣، ص ٤٤٥. الحديث: "نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشر خصال، منها إفساد الصبي غير محرّمه"، أخرجه سليمان بن أحمد الطبراني في المعجم الأوسط، تحقيق: طارق عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم، دار الحرمين، القاهرة، ج ٩، ص ١٥٦، حديث رقم: ٩٤٠٨.
 - ٨- أبو الفضل ابن منظور الأفرقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، ج ٣، ص ٣٣٦.

ومنه كذلك:

أخا اللبّ لا تعجل بعيب مصنف ولم تتيقن زلة منه تعرف
فكم أفسد الراوي حديثاً بنقله وكم حرف المنقول قوم وصحفوا
وكم ناسخ أضحى لمعنى مغيراً وجاء بشيء لم يرده المصنف^(٩)

الإفساد عند المحدثين: بمعنى إبطال جودة رواية ظاهرها الصحة.

الإفساد بهذا المعنى الواسع يستخدمه علماء الحديث في وصفهم لبطلان الرواية، أو جرح الراوي أو تضعيف رواياته، كما يستخدمه غيرهم من العلماء، في بيان بطلان أمر معين أو إبطاله لأمر آخر. إلا أن هناك معنى آخر يستخدمه المحدثون كما سيأتي في معنى هذا المفهوم عند المحدثين.

ولقد استخدم الإمام أبو حاتم هذا المفهوم بشكل متكرر في وصفه لرواية أبطلت صحة رواية أخرى ظاهرها الصحة والجودة، وحصر هذه الروايات يحتاج إلى بحث منفصل يتيسر جمعه بإذنه تعالى.

من هذه الروايات قول ابن أبي حاتم سألت أبي عن حديث رواه نعيم بن حماد، عن يزيد بن هارون، عن ابن أبي عروبة، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، في الرجل يطلق ثلاثاً في مرضه، قالت: "ترثه ما دامت في العدة". قال أبي: رواه عبد الأعلى، عن سعيد، عن رجل، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. قال أبي: كنت أستحسن حديث يزيد بن هارون، حتى كتبت هذا الحديث، فإذا هو قد أفسد ذلك الحديث^(١٠).

فعبارة "أستحسن" تعني أن الحديث كان ظاهره الحسن والجودة، ثم أتت الرواية الأخرى فأفسدت جودة الرواية الأولى.

فمن خلال هذا المثال يتبين لنا معنى هذا المفهوم عند المحدثين.

فما يذكر في كتب العلل من استخدام لمصطلح الإفساد فله معنى خاص اختص من المعنى اللغوي المذكور وهو إبطال ظاهر الصحة لرواية الثقات.

٩- كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن الغوثي، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد كاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد، إيران، ط١، ١٤١٦هـ، ج ١، ص ٢٤٥.

١٠- أبو محمد عبد الرحمن بن إدريس بن أبي حاتم الرازي، العلل، تحقيق: فريق من الباحثين، مطابع الحميضي، كتاب الطلاق، حديث رقم: ١٢٨٧. والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الطلاق، باب من قال ترثه مادامت في العدة، ج ٤، ص ٤٧٢، حديث رقم: ١٩٠٤٦.

ومنه قول الدارقطني في حديث أبي إسحاق، عن عبد الله بن عطاء، عن عقبة بن عامر، عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، (في فضل من مات على الإسلام، وفضل من مات على الوضوء). أن شعبة سمعه من أبي إسحاق فلقي عبد الله بن عطاء فسأله عنه فأخبره أنه سمعه من سعد بن إبراهيم، وأنه لقي سعد فأخبره أنه سمعه من زياد بن مخرق، ولقي زياد فأخبره أنه سمعه من شهر بن حوشب، وأن الحديث فسد عند شعبة بذكر ابن حوشب فيه^(١١).

فهذه الرواية ظاهرها الصحة والاتصال وبعد التفتيش تبين فسادها.

ومنها ما ذكر في كتاب الكامل في الضعفاء لابن عدي^(١٢)، في حديث الفضل بن الحارث متصلًا إلى عبد الله بن عبد الله بن أبي قال: ندرت ثنيتي فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتخذ ثنية من ذهب. قال ابن عدي: جود لنا الفضل هذا الإسناد، وأفسده غيره. ثم ساقه من طريق أخرى عن بقية به مع إسقاط نصر بن عبد الله، فدل ذلك على أن إسقاط رجل من الإسناد على سبيل الخطأ إفساد للرواية، لأن الانقطاع مانع من الصحة، وسياق السند على وجهه كاملاً يعد تجويداً^(١٣).

أقول: ولكنه لا يكون إفساداً للحديث حقيقة إلا إذا كان الإسقاط هو المحفوظ فينقض الرواية

المحفوظة.

١١- أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله، دار طيبة، الرياض، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج ٢، ص ١١٤. حديث فضل الوضوء أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الوضوء، باب الوضوء في السفر، ج ١، ص ٢٩٨، حديث رقم: ٤٧٠، بلفظ: "ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء"، وأما فضل الإسلام، أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة، ج ٢، ص ١٣، حديث رقم: ١١٦، من حديث الأحوص بن حكيم عن أبيه عن أبي إسحاق به بلفظ: "من مات وهو يؤمن بالله فإن للجنة ثمانية أبواب يدخل من أيها شاء".

١٢- أبو أحمد بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج ٤، ص ١٠٩. وقد ذكر المثل ياسر أحمد الشامي في بحث "التجويد عند علماء الحديث"، مجلة جامعة اليرموك، العدد الرابع، المجلد التاسع عشر، ٢٠٠٣م، ص ٧. والحديث أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في الطب النبوي، باب حفظ الأسنان بالربط، تحقيق: مصطفى خضر، دار ابن حزم، ط ١، ٢٠٠٦م، ج ١، ص ٣٨٣، حديث رقم: ٣٢٦.

١٣- ياسر الشامي، "التجويد عند علماء الحديث"، ص ٧.

المبحث الثاني: أنواع الإفساد التي ذكرها المحدثون

المطلب الأول: الإفساد المتعلق بالراوي

من الملاحظ في أغلب هذه الأنواع أن إفساد الراوي له علاقة وطيدة بموضوع التلقين، إما التلقين الشفوي أو التلقين الكتابي، وأن الراوي إذا قبل أي

ا في فساد

ا

النوع الأول: إفساد الراوي لحديث بلد معين

- قال عبد الله بن الإمام أحمد حدثني أبي قال: حدثنا أبو أسامة عن مفضل بن مهلهل عن مغيرة وسليمان الأعمش" () .

- قال عبد الله بن أحمد بن : "محمد بن سعيد المصلوب قلب أهل الشام اسمه على مائة اسم وكذا وكذا اسم قد جمعتهما في كتاب

- قال عبد الله بن أحمد: " () .

- في ترجمة عبد الرحمن بن أبي الزناد :

ورأيت عبد الرحمن

خطط على أحاديث عبد الرحمن بن أبي وكان يقول في

نهم البغداديون وقد اشتهر البغداديون بالوضع في الحديث وتلقين الرواية وقلب الأسانيد () .

- أبو عبد الله أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، : وصي الله عباس، دار الخاني، الرياض، ط

هنا التدليس كما هو مشهور عن هذين الإمامين.

- جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الموضوعات، : عبد الرحمن محمد، المكتبة السلفية، المدينة

/

- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، تاريخ بغداد، : دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط

، ونقل فيه قول عبدان الأهوازي، أن ابن عقدة خرج عن معاني أصحاب

/

:

كانوا إذا أخذ ما في المذاكرة شرطوا أن يعدلوا عن ح يث أبي العباس لاتساعه وكونه لا ينضبط.

- يوسف بن عبد الرحمن جمال الدين المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، :

بيروت، ط /

النوع الثاني: إفساد أهل بلد أو مذهب لحديث الراوي

- ففي ترجمة حجاج بن نصير الفسطا قال العجلي:
في حديثه ما ليس منه فترك () .
- حديث ابن عكيم في الميتة : "أتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تنتفعوا من الميتة
" قال يحيى بن معين:
: () .
- قال الترمذي: وكان أحمد يذهب إليه ويقول هذا آخر الأمر ثم تركه لما اضطربوا في إسناد
: () .

النوع الثالث: إفساد الراوي لمرويات راو آخر

- قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي وسألته عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد كيف هو؟
:
أبو عبد الله يحدث عن المبتدع إذا لم يكن داعية أو مخاصم () .
- قال العقيلي: حدثنا محمد بن أيوب : سألت محمد بن أبي بكر المقدسي عن حديث لجعفر بن

-
- أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، تاريخ الثقات، /
 - أبو زكريا يعقوب بن يزيد، معرفة الرجال، عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة
ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، : محمد كامل
القصار، الناشر: مجمع اللغة العربية / والحديث أخرجه أحمد في
مسنده : ، والتزمذي في الجامع ما جاء في جلود الميتة إذا
:
- أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير،
/
- الإمام أحمد العليل ومعرفة الرجال،
- تهذيب الكمال هو الذي أدخل أباه في الإرجاء المجروحين .

سليمان فقلت: : اغيره () .

الذهبي في السير: وكان من عباد الشيعة وعلمائهم وتوجه إلى اليمن () .

- ابن طاهر المقدسي : في حديث " ي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا : ... " عن حماد بن زيد عن إسحاق بن سويد عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر وهذا مما أنكر محمد بن نمير على جبارة : إنها أفسد حديثه يحيى الحماني () .

قال نصر بن أحمد البغدادي: جبارة في الأصل صدوق إلا أن ابن الحماني أفسد عليه كتبه () .
أفسده يحيى الحماني حتى بطل :
الاحتجاج بأحاديثه المستقيمة لما شابهها من الأشياء المستفيضة عنه التي لا أصول لها فخرج بها عن حد التعديل إلى الجرح : سمعت صالح بن محمد يقول: سألت ابن نمير عن :
: عن حميد :
ول الله صلى الله عليه وسلم رجلا أحمر : قال ابن نمير: :
بعض جيرانه أفسد عليه كتبه فقلت له: تعني يحيى الحماني؟ فقال: " () .

-
- أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي، الضعفاء الكبير، : بد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط / قال في الميزان: يعني في التشيع ميزان الاعتدال، .
 - شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، / .
 - أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي، المعروف بابن القيسراني، تذكرة الحفاظ، أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان، : حمدي السلفي، دار الصمعي للنشر / لكتب العلمية، بيروت، . والحديث أخرجه سليمان بن أحمد الطبراني، الدعاء . : .
 - نور الدين علي بن محمد بن عراق الكناني، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، : عبد الله محمد العماري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ، محمد بن حبان أبو حاتم البستي، محمود إبراهيم المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، .
 - المجروحين، . والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير . : .

قال ابن أبي حاتم: أشار عليه أبي أن يغير وراقه :

ثم تمادى وحاد () .

" : ثنا بعض من أمسكنا عن ذكر

من الضرب الذي ذكرته م خر من الساء فتخطفه الطير أحب إليه من أن يكذب على رسول الله

وما كان ابن خزيمة يجد رف بعد الحرف

لأشعث بن عبد الملك فقط" () .

شي

: تعرف ما عرضت مما سمعت

: قال علماء النقل :

فيستقط أساء الضعفاء ويجعلها عن

() .

النوع الرابع: إفساد الراوي لحديثه

:

ففي ترجمة محمد بن جعفر بن مطر النيسابوري. وهو الذي انتقى الفوائد على أبي

فأحيا الله على الأصم بتلك الفوائد فإن الأصم أفسد أصوله واعتمد على كتاب ابن مطر () .

سعيد بن أبي سعيد بن إشكاب النيسابوري المعروف بالعيار:

قال محمد الدقاق: روى العيار عن بشر بن أحمد ويئس ما فعل أفسد ساعاته الصحيحة بروايته

() .

سير أعلام النبلاء،

المجروحين،

إكمال تهذيب الكمال، : أبو عبد الرحمن عادل بن محمد،

/ محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للنشر، ط

سير أعلام النبلاء

- الإمام الزاهد أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين المعروف بابن زهراء:
قال السمعاني: صحيح السماع في أجزاء سماعته بادعاء السماع من ابن رزقويه ولم سماعه منه ().
- حديث معمر في ذكر ما يخرج من فرائض الإبل () بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم:
وتارة عن الزهري عن أبي بكر ().
- في ترجمة إبراهيم بن أبي الليث أبي :
قال يحيى بن معين: أفسد نفسه في خمسة أحاديث عنه لو كانت بالجبل لكان ينبغي أن يرحل فيها ().
: أشكل أمره على أحمد ويحيى وابن المديني حتى أظهر بعد الكذب فتركوه ().
: حدثنا قديماً ().
- وفي ترجمة الحسن بن الحسين بن المغيرة المعروف بابن دوما:
: كتبنا عنه وكان كثير السمع إلا أنه أفسد أمره بأن ألحق لنفسه السماع في أشياء لم تكن سماعه ().
- وفي ترجمة الحسن بن الطيب بن حمزة أبي علي البلخي المعروف بالشجاع:
: إنها أفسد أمره بآخره ().

-
- أخرج عبد الرزاق في المصنف :
 - عبدالله بن أبي بكر بن حزم عن
ذكره عبد السلام علوش في كتابه الانتهاء لمعرفة الأحاديث التي لم يفت بها الفقهاء ولم أجده في
المصادر المتقدمة، إلا أن الطحاوي ذكر أن حديث معمر عن عبد الله بن أبي بكر ليس بمتصل، شرح معاني الآثار
 - تاريخ بغداد،
 - أبو عبد الرحمن أحمد الضعفاء والمتروكون، : محمود إبراهيم، دار الوعي، حلب، ط
 - أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، :
الحق، دار البشائر، بيروت، ط
 - تاريخ بغداد

- وفي ترجمة عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر المعروف بابن عائشة.
قال الآ : : سمع علما كثير
() .
- محمد بن سليمان أبو علي المالكي : () .
وسئل الإمام أحمد عن عبد : كان أول أمره متباسك ثم فسد بآخره
وليس هو بشيء () .
- وبين العقيلي في نص مفصل عن الإمام أحمد أنه قال:
أبي ذئ وأنكر أن يكون ليث روى عن ابن أبي ذئب شيء () .
- وفي سؤالات البرقاني للدارقطني قال: هشام بن زياد عن محمد بن كعب :
: :
حدثني هشام قديما عن فلان عن محمد بن كعب : فلما كان بعد
به عن محمد بن كعب () .
- قال الدوري في التاريخ (ح) : عن حماد بن سلمة جاء شعبة إلى حميد فسأله عن
: :
ثم ولى فلما ذهب قال حميد: () .
-
- تهذيب الكمال
أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي، سؤالات حمزة بن يوسف السهمي، : مكتبة المعارف،
/
- حمد، العلل،
أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي الضعفاء الكبير، : عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط
/
- أحمد بن محمد أبو بكر المعوف بالبرقاني، سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه تحقيق عبد الرحيم محمد،
جميلي، لاهور، باكستان، ط . والحديث أخرجه القضاعي في مسند الشهاب،
: بلفظ: "إن لكل شيء شرفا، وإن أشرف المجلس ما يستقبل به القبلة".
- علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، مسند ابن الجعد : عامر أحمد، مؤسسة نادر، بيروت، ط
أبو نعيم الأصبهاني حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو الحسن نور الدين علي بن
أبي بكر الهيثمي، موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، : محمد عبد الرزاق، دار الكتب العلمية،

وفي هذه الرواية يشكك حميد شعبة في صحة ساعه لل

: جعله يتركه ولا يحدث به.

- وفي ترجمة الصوفي العطار عمر بن حسن بن علي بن دحية الكلبي.

: ان بصير ا على ساعه :

بالمعرفة والفضل إلا أنه كان يدعي أشياء لا حقيقة لها ذكر لي أبو القاسم بن عبد السلام أنه نزل عنده

من الترمذي وخمسة من المسند وخمسة من الموضوعات فجعلتها في جزء

عرض عليه حديث من الترمذي فقال: وآخر فقال: ولم يعرف منها شيء

(:) :

المطلب الثاني: إفساد متعلق بالرواية

النوع الأول: إفساد متعلق بالسند

- في حديث ابن عباس أن النبي صلى : "كان يصلي بعد المغرب ركعتين حتى يتصدع

" وحديث محمد د بن لبيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "صلوا هاتين الركعتين في

" اختلفت هذه الأحاديث في ظاهرها قوم روه عن سعيد بن جبير

في هذا () .

فأفسد الرواية الموصولة لحديث ابن عباس بهذا الاختلاف.

: ولما سأل ابن أبي حاتم أبان عن هذا الحديث فقال:

الأحاديث التي أحدثكم بها عن النبي صلى الله عليه وسلم

: وإن لم يكن حق

لأنه محا عن النبي صلى الله عليه وسلم () .

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، :

الكتاب العربي، بيروت، ط

- أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم، ناسخ الحديث ومنسوخة، : عبد الله بن حمد، ط /

: حديث ابن عباس أخرجه الطبراني في المعجم الكبير

وحديث محمود بن لبيد أخرجه النميري في تاريخ المدينة، ذكر المساجد والمواضع التي صلى فيها

: الله صلى الله عليه وسلم،

- ابن أبي حاتم العليل،

- وهذا مثال آخر على إفساد في وفي الحقيقة إن كان
 بوجود ذلك الضعيف في السند إلا أن ورود رواية لهذا الضعيف
 مخالفة لرواية الثقات ه في هذا الحديث على وجه اليقين بحيث لا يمكن أن تتقوى رواية هذا
 ولعل هذا ما ترجع إليه أهمية الفرق ب
 احتمالية وجود الخطأ.

ومثاله في حديث: " ولا أعرابي مهاجر " () من طريق علي بن
 عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل وإسنا

قال ابن عبد البر: : ثنا أسد بن موسى وعلي بن معبد قالا: ثنا فيض
 بن عياض عن علي بن زيد وعبد الملك متهم بسرقة الأحاديث وتخليط الأسانيد ثم قال:
 وإنما رواه أسد بن موسى عن الوليد بن بكير
 محمد العدوي عن علي بن زيد فجعل عبد الملك فضيل بن عياض بدل فضيل بن مرزوق وأسقط من
 () .

: " فمريض: إلا أنه لم يكن له علم
 ولا يعرف صحيحه من سقيمته " () .

- حديث بشر حدثنا عن شر عن طلحة بن مصرف عن خيثمة بن عبد الرحمن
 : "أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أدخل امرأة على زوجها لم تقبض من مهرها شيئاً" () .
 : المشهور من حديث شريك عن منصور عن طلحة بن مصرف ومنهم
 من أفسد إسناده عن شر " () .

-
- أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الصلاة، باب فرض الجمعة، :
 - التلخيص الحبير،
 - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المعارف، الهند، ط
 - أخرجه الطبراني في الأوسط : الصغير :
 - : لم يرو عن منصور متصل الإسناد إلا شريك.
 - الكامل في الضعفاء، . أخرجه أحمد في مسنده :

النوع الثاني: إفساد متعلق بالمتن

كما ذكرت الأمثلة السابقة في الفساد في السند كذلك استخدمت لفظة الفساد في وصف الخطأ في :

- قول الإمام مسلم في التمييز ١ على حديث أبي معاوية عن هشام عن أبيه عن زينب عن "أن رسول الله صلى الله في " .
- : هذا الخبر وهم من أبي معاوية لا من غيره وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في حجته يوم النحر بمزدلفة وتلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة أن توافي معه يوم النحر بمكة وهو حينئذ يصلي بالمزدلفة "أمر أن توافي صلاة الصبح" : وافي معه () .

وقد يدخل في هذا الباب كل ما يمكن أن يفسد معنى الحديث من الرواية بالمعنى واختصار الحديث وغيره إن كان على وجه الخطأ.

- عبد البر حديث سلمة بن كهيل عن كريب : " :
صلى الله عليه وسلم فنام ثم قام ففضى حاجته " قال أحمد
: ثمانية لم يقولوا ما قاله سلمة :
بن أبي ثابت طجاجع () .

-
- التمييز، : محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثري المربع، السعودية، ط
. أخرجه أحمد في مسنده .
- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، : مصطفى بن أحمد محمد عبد الكبير،
وزارة عموم الأوقاف، المغرب، . رواية سلمة اتفق عليها الشيخان من طريق عبد الرحمن

البخاري

: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل،
، عن شعبة، كلاهما عن سلمة، وفيه أن الاضطجاع بعد الفجر، لأن الرواية مطولة، وأما الرواية المختصرة
البر فبهي من رواية عبد الرزاق عن سفيان عن سلمة به، مما يشير إلى أن الاختصار قد يكون من
عبدالرزاق خالف فيه عبدالرحمن، وهو الذي أدى إلى .

المبحث الثالث: العلاقة بين التجويد والإفساد وعلم العليل

المطلب الأول: معنى التجويد

:

: ماد الشيء يجود جودة فهو جيد وجاد الفرس يجود () .

: هذا شي

: أجاد فلان في علمه وأجود وجود في عدده تجويد () .

ود خلاف البخل : () .

قال تعالى: ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْإِيَادُ ﴾ () .

ومنه في الحديث: " :

: وفي حديث الاستة : " ولم يأت أحد من ناحية إلا حدث بالجود " :

: " تجودتها لك " : " تخيرت الأجود " () .

ويقال أجاد فلان في : وتخيره ك : تجوده .

: وتجاوزوا : نظروا أيهم أجود وتجودتها لك :

اخترت الأ () .

العين،

- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي تهذيب اللغة، : محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت،

- أحمد بن فارس الرازي أ مجمل اللغة، : زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط

/

- أحمد بن فارس الرازي أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، : /

، الآ :

- تاج العروس . لفظ المضمير المجيد أخرجه الطبراني في مسند الشاميين

: وحديث الاستسقاء أخرجه البخاري في صحيحه

:

- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث

التجويد عند المحدثين

مونها في

من علماء الحديث تعريفا محمدا

وإنما يظهر ذلك بالاستقراء والنظر في عباراتهم والدراسة العملية للرواية

وصفوها بها. رة لمجموعة من المعاصرين في توضيح معنى هذا المفهوم:

: "أن الرواية المجودة هي الصحيحة المحفوظة تقابلها رواية أخرى قصر فيها

يأت بالحديث على وجهه إما في سياقه للسند وإما في سياقه للمتن أو إطلاقها على أحسن الروايات

أو الاضطراب أو التقصي

الحديث على وجه يجعله جيدا مع أن فيه علة" ().

عنى المقابل للإفساد في الحديث في البحث.

: "التحسين للرواية كالإتيان بالرواية على الوجه الصحيح

ط بين الروايات والضبط والتمييز أن التجويد يطلق على الرواية ضد الرديئة" ().

وهذا ممكن أن يضاف له بعد دراسة في هذا البحث

فإن قابلتها رواية أفسدتها كانت جودتها ظاهرة وليست حقيقية.

والأمثلة على كثيرة منها ما ذكره ابن عبد البر من حديث عطاء بن أبي رباح

الزبير: "صلاة في المسجد الحرام خير من مائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد" :

:

لم

ولم يخلط في لفظه و ().

المطلب الثاني: علاقة التجويد بالإفساد عند المحدثين

في استخدام المحدث

يضاح

رفعها وذكر جميع أسماء روايتها أو بالتصريح بالسماع في إسنادها بغض النظر إن كان هذا الرفع أو

ضبط لأسماء أو التصريح بالسماع صواب

- ياسر أحمد الشامي "التجويد عند علماء الحديث"

- نداء البناء، "التجويد في الحديث بين اللغة والاصطلاح" مجلة كلية الشريعة

- ابن ماجة ابن عبد البر التمهيد،

والجمال لتتامها وكماها هذا الجمال مطابقة وصوابها غير مطابق وهو

ومما يوضح ذلك ما ذكره ابن حجر في التلخيص "

" () ل النووي في شرحه أنه رواه بشر بن بكر عن الأوزاعي

عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس ورواه الوليد بن مسلم عن الأوزاعي فلم يذكر عبيد بن عمير

: جوده بشر بن بكر وقال الطبراني في الأوسط: لم يروه عن الأوزاعي يعني مج إلا بشر تفر

ن سليمان قول أبي حاتم فيه أنه قال:

() . فالرواية مجودة والحديث منكر موضوع.

الرواية التي نقضت صلاح وجودة رواية أخرى ظاهرها الصحة وهذا

الرواية تكون على عكس المجو بقصر في الإسناد أو عنعنة أو غيره.

فيشترط في الرواية المفسدة يقابلها رواية مجو أو كليهما مع .

مثال ذلك في قول أبي حاتم في حديث يزيد بن هارون عن ابن أبي عروبة

ائشة في الرجل يطلق امرأته ثلاث في مرضه : ترثه ما دامت في العدة.

: رواه عبد الأعلى

:

() .

" : دليل أنها رواية مجودة.

() ما ذكر من بعض المعاصرين

-
- ابن أبي حاتم علل الحديث، : التلخيص الحبير
 - ، . أما رواية بشر المجودة فأخرجها الطحاوي في شرح معاني الآثار
 - : في السنن
 - ابن أبي حاتم، علل الحديث، : رواية سعيد عن هشام أخرجها ابن أبي شيبه في
 - المصنف : بن قال ترثه ما دامت في العدة،
 - ناء البناء، التجويد في الحديث بين اللغة والاصطلاح

التي استخدم فيها لفظ

من قصر في السند أو عنعنة أو غيرها هي المحفوظة بالرغم من رداؤها

وإذا ما رجعنا إلى :

أصح ما هو في ()

الجودة قد تكون على حقيقتها وقد تكون في الظاهر فقط ويبطل جودتها الرواية المفسدة.

ولا يلزم من استخدامهم لهذين اللفظين في وصف الروايات بالجو

غيرها من مرادفاتهما كالاستحسان في المثال السابق في التجويد () في الفساد قول أبي حاتم

في العلل:

لي خطؤه () :

ومن الأمثلة التي جم في بيان تقابلها وتضادها في :

في قول البزار في حديث أن غيلان أسلم وتحتة عشرة نسوة "جوده معمر بالبصرة "

وقد نقل ابن حجر قول الأثرم عن الإمام أحمد:

به في غير () .

ما ذكره يحيى بن معين لما سئل ع

ويقول أنقص من ا :

ليس بشيء هو أفسده ولكن يحدث بها روى () .

وهذا في تعمد تجويد الإسناد ولعله م

المطلب الثالث: علاقتهما بعلم العلل

كما استخدمه المحدثون نستطيع تفسير العلاقة بين

- الوهم في روايات مختلفي الأمصار،

مسند البزار

- لأمثلة أخرى في الاستحسان انظر: ابن أبي حاتم علل الحديث،

السنن الكبرى

- ابن أبي حاتم، علل الحديث،

علماء الحديث "

ذكر المثال ياسر الشهالي في بحثه "

- التلخيص الحبير،

أخرجه أحمد في المسند

- لسان الميزان

فعلم العلل يعتمد على جمع الروايات والمقارنة بينها للوصول إلى الحكم النهائي على الخ
الرواية لا يكفي في الحكم إلا أن تمام
والمتن قد يكون وهم في رواية الثقات حيث الأصل في

فالرواية المجودة تفسدها الرواية التي تناقضها أو تتعارض معها في السند أو المتن إ
العلماء أنها هي الراجح فإطلاق المحدثين أن رواية فلان أفسدت رواية فلان تعني أنها هي الراجحة وإن
كانت مرسلة أو فيها إبهام أو اختصار أو غيره إن كانت الرواية المقابلة لها حسنة المعنى تامة الإسناد فهي

مسلم القسلي، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة،
دو مضر؟ قال: ...

: كنا نرى أن هذا غريب، كان حدثنا أبو عمر الحوضي، قال: حدثنا أحمد بن يونس

()

لرواية المفسدة هي الراجحة دائما والرواية المجودة إن كانت في مقابل المفسدة وتعارضها فهي
ولإيضاح العلاقة أكثر
بيان الراجح والمرجوح من الروايات في علم

مج

الخاتمة

- الاستخدام الأول وهو المراد في المعنى

وأما الثاني ف :

- علل ابن أبي حاتم : حديث عبدالعزيز بن مسلم أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة،

: " :

أمن عدو حضر؟ : له إلا الله والله أكبر فإنهن يأتين يوم

القيامة مجنبات معقبات وهن الباقيات الصالحات".

- علماء الحديث في وصفهم للروايات مما أعطاهم معنى

لها في هذا العلم أو كليهما معا في

في الرواية الـ

- لها فقد تتوافق جميع روايات الحديث وتصح

لأخرى بتام في السند أو المتن ستلزم وجود معارض لها

- ة الروايات والنظر في

في بها قصر في الإسناد أو عنعنة أو بهام

- ثين لمثل هذه المفاهيم الدقيقة في وصف الروايات دليل على شدة تحريمهم وحرصهم

على التثبت الشديد في الحكم على

- المحدثين لهذين اللفظين في وصفهم يدة أو الفاسدة أنهم

يستخدمون غيرهم في هذا المـ تها كما يقولون في

" وغيره وقولهم في الفاسد: "

- : جوده فلان وقصر به فلان

أما قولهم: بعد جمع الطرق والنظر في القرائن

فهو الحكم النهائي على الحديث.
